

### النمطية المهجية في الرسائل الجامعية

دراسة مطبقة على عينة من رسائل الدكتوراه بجامعة الملك سعود والامام محمد بن سعود الإسلامية

#### إعداد

باحث رئيس: د. راوية بنت أحمد القحطاني

مدير وحدة الجمعيات والمؤسسات الأهلية التعليمية - وزارة التعليم

باحث مشارك: أ.د. سعود بن ضحيان الضحيان

أستاذ الخدمة الاجتماعية - جامعة الملك سعود



**Abstract**

This study aims to identify the extent to which postgraduate researchers practice systematic methodology in their dissertations through looking at the limitations of those dissertations by answering questions related to the validity of the method used in each study, the suitability of the study population to the research problems and the mechanism used in sample selection.

The current study used the qualitative method represented in the content analysis methodology to analyze a purposive sample of 16 PhD dissertation in the field of humanities collected from King Saud University and Imam Mohammed Bin Saud Islamic University.

Results of the current study found that 50% of the analyzed dissertations used inappropriate systematic methodology in using the research methods and 31.25% used inappropriate systematic methodologies to calculate the sample size or the method of data collection from the study population. The thing that would affect the reliability, quality and the scientific value of the studies.

The researchers highlighted the importance of working on improving the research skills of postgraduate students in order for them to acquire proper knowledge and understanding of the concepts of scientific methodologies, which on its turn would, contributes to raising the level of the produced researches and the future of scientific researches in general.

**Keywords:** Research Methods – Research Methodology – Study Sample – Postgraduate Research.

## ملخص

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على مدى ممارسة الباحثين من طلاب الدراسات العليا للنمطية المنهجية في رسائلهم الجامعية، من خلال الوقوف على جوانب القصور في تلك الرسائل العلمية، وذلك بالإجابة على التساؤلات المتعلقة بمدى صحة المنهج المستخدم في الدراسة ومدى ملاءمة مجتمع الدراسة لمشكلتها ومدى وضوح آلية سحب عينة الدراسة في الرسائل الجامعية.

وقد اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج الكيفي متمثلاً في منهج تحليل المضمون لعينة عمدية من رسائل الدكتوراه في مجال العلوم الإنسانية من جامعتي الملك سعود والإمام محمد بن سعود الإسلامية مكونة من (16) مفردة.

هذا وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن 50% من الرسائل عينة الدراسة قد اتبعت نمطية منهجية في استخدام منهج بحث غير صحيح، و 31.25% من الرسائل عينة الدراسة اتبعت نمطية منهجية غير صحيحة في تحديد حجم عينة الدراسة أو طريقة سحبها من مجتمع الدراسة، مما قد يؤثر على صحة نتائج تلك الدراسات وبالتالي يفقدها جودتها وقيمتها العلمية.

وقد أوصى الباحثان بضرورة العمل على رفع مستوى طلاب الدراسات العليا في مهارات البحث العلمي لتكون لديهم المعرفة والفهم الصحيح والإلمام الكافي بمفاهيم وإجراءات المنهجية العلمية مما يساهم في الارتقاء بمستوى المنتج العلمي للرسائل الجامعية ومستقبل الأبحاث العلمية بشكل عام.

**الكلمات المفتاحية:** مناهج البحث - منهجية البحث - عينة الدراسة - الرسائل الجامعية.

## مشكلة الدراسة وأهميتها

يعد البحث العلمي وسيلة المجتمعات للنهوض والتقدم ومواكبة الحضارة، فالمجتمعات متغيرة بطبيعتها حالها ولا يمكن أن يتم فهم هذه التغيرات المجتمعية والتغلب على المشكلات المصاحبة لها إلا من خلال البحوث والدراسات العلمية التي تساهم في خدمة الإنسانية من خلال تطوير العلوم والوصول إلى المعرفة الحقيقية التي تصف وتفسر الظواهر الاجتماعية المختلفة.

وتعد الرسائل الجامعية من أهم مصادر البحوث العلمية التي يجب التأكد من التزامها بالمنهجية العلمية الصحيحة والاهتمام بجودتها وذلك لأسباب عدة أهمها أن الجامعات هي البيئة الملائمة لتطوير وتقديم البحث العلمي وتشكل الرسائل الجامعية جزءاً كبيراً من إنتاجها العلمي السنوي، كما تعد الأصاله من أهم الخصائص المميزة للرسائل الجامعية (الدكتوراه خاصة) أي أن تقدم هذه الدراسات إضافة علمية جديدة ولا يمكن أن يعتد بنتائج أي بحث كان ما لم يتبع المنهجية العلمية الصحيحة، هذا بالإضافة إلى أن مرحلة الدراسات العليا تعد بمثابة التدريب التطبيقي للباحث والتي يجب أن يتقن بها أساسيات ومهارات البحث العلمي.

وقد توصلت بعض الدراسات (على الرغم من ندرتها) إلى أن هناك قصوراً في الالتزام بالمنهجية الصحيحة في الرسائل الجامعية، حيث وضحت نتائج دراسة الضحيان و الدليمي (1998) عدم قدرة بعض من طلاب الدراسات العليا على التفريق بين تحديد مشكلة البحث وصياغتها وغياب الصياغة العلمية لمشكلة الدراسة لدى 40% من مفردات العينة، كما توصلت دراسة مصطفى (2016) إلى أن معظم رسائل الماجستير والدكتوراه تعاني من ضعف عام في مبادئ البحث وقواعده وانعدام الانسجام بين الإطار النظري والإطار الميداني للدراسة، وهذا ما تؤكد دراسة السطوحي وآخرون (2012) والتي أظهرت نتائجها وجود بعض القصور لدى الباحثين في مفهوم المنهج واستخداماته وأساليب القياس وأنواعها وكيفية اختيار وتحديد العينة وطريقة وضع الفروض في ضوء أهداف الرسالة.

لذا تهدف الدراسة الحالية إلى الوقوف على الأخطاء المنهجية التي يقع فيها الباحثون من طلاب الدراسات العليا عند إجراء رسائلهم الجامعية والتعرف على النمطية المنهجية المتبعة بما للاستفادة من ذلك في تطوير وتجويد الأطروحات العلمية بغرض الوصول لنتائج علمية حقيقية. ويركز الباحثان في هذه الدراسة على نوعين من الأخطاء المنهجية التي قد يقع فيها الطلاب وهما الخطأ في اختيار منهج البحث المناسب واختيار العينة وإجراءاتها، حيث إنها تعد من الأخطاء المنهجية الجوهرية التي تؤثر على صحة نتائج البحث مما يفقده قيمته العلمية.

## مفاهيم الدراسة

## مفهوم البحث العلمي (Scientific Research)

ينظر إلى البحث العلمي بأنه "خطوات منظمة يتبعها الباحث في معالجة القضايا والظواهر التي يقوم بدراستها إلى أن يتوصل إلى نتائج تبين المعرفة الحقيقية" (القحطاني وآخرون، 2013:38).

## أغراض البحث العلمي

إن الغرض الأساسي من البحوث العلمية هو معرفة الحقيقة التي لم يتم التوصل إليها لحد الآن، وذلك بالإجابة على التساؤلات من خلال تطبيق الإجراءات العلمية في كل دراسة لها أهدافها الخاصة والمحددة. (Kothari & Garge, 2014)

وقد ذكر Babbie (2015) أن البحوث العلمية تخدم العديد من الأغراض، ويعد الاستطلاع (Exploration) والوصف (Description) والتفسير (Explanation) من أكثر الأغراض التي تخدمها هذه البحوث. وقد يكون لبعض الدراسات العديد من الأغراض الأخرى التي يجدر أن تسعى لتحقيقها لأن كل منها يخدم جوانب مختلفة من البحث.

وقد صنفت كثير من الأدبيات أنواع الأبحاث حسب الهدف من الدراسة إلى أبحاث استطلاعية ووصفية وتفسيرية وغيرها من أهداف الدراسات، يتضمن كل نوع منها استخدام مجموعة من مناهج البحث، وفيما يلي نستعرض بعض أهداف الأبحاث:

- الاستكشاف واكتساب ألفة والمام بظاهرة معينة وأفكار جديدة حول موضوع معين وتسمى الدراسات من هذا النوع بالاستطلاعية (Kothari & Garge, 2014)، يلجأ لها الباحث عندما تكون المعلومات المتوفرة لديه عن الموضوع لا تؤهله إلى تصميم دراسة وصفية، أي أن الباحث يجريها لزيادة معرفته بالموضوع تمهيدا للدراسة الوصفية (النوري، 2011:49).
- وصف واقع معين وتحقيق أهداف وصفية في اكتشاف حقائق معينة يقوم فيها الباحث بجمع معلومات كثيرة تعكس الواقع الفعلي وتفضي إلى وصف بعض الظواهر بدقة وصياغة بعض الفرضيات. وتسمى الدراسات التي تهدف لذلك دراسات وصفية (القحطاني وآخرون، 2013:40).
- التفسير والبحث عن الأسباب التي تفسر المشاهدات التي تظهرها الدراسات الوصفية، وتسمى الدراسات التي تهدف لذلك بالدراسات التفسيرية أو التحليلية. وهي تعد من أرقى أنواع الأبحاث لأنها تحقق الهدف النهائي للعلم وهو الفهم وتفسير الظواهر، ولا يقلل ذلك من قيمة الغايات الأخرى من الأبحاث العلمية (رجب، 2003).
- اختبار الفروض وجود علاقات بين المتغيرات وتعد هذه من نوع الدراسات التي تختبر الفروض (Kumar, 2014). بالإضافة إلى أنواع أخرى عديدة من الأبحاث التي تخدم أغراضا متعددة كالنتبؤ والتقويم والدحض وغيرها من الأغراض البحثية.

#### النمطية المنهجية (Systematic Methodology)

يعرف النمط في المعجم الوسيط بأنه "الطريقة أو الأسلوب" ويقال نمطي أي "على طريقة واحدة، لا تغيير ولا جديد ولا إبداع فيه: إجراءات نمطية أو أداء نمطي للفريق" (<https://www.almaany.com>). ويقصد الباحثان بالنمطية المنهجية في هذه الدراسة الطريقة التقليدية الموحدة التي يتبعها طلاب الدراسات العليا في تطبيق الإجراءات المنهجية على دراساتهم والتي اعتادوا مشاهدتها في الرسائل الجامعية السابقة لدراساتهم دون تغيير أو تجديد أو حتى فهم لمبررات اتباعها.

#### المنهجية ومنهج البحث (The Methodology and The Research Method) والفرق بينهما

تتناول منهجية البحث مجموعة من الطرق لتحقيق أقصى استفادة من دراسة المسائل البحثية الرئيسية. وهي عبارة عن مركب من الفلسفات، والأساسات التي توجه الاجراءات والمناهج التي سيتم استخدامها (أي أن المنهج هو أحد مكونات المنهجية)، وينظر إلى المنهج على أنه الوسيلة التي يتم استخدامها لتحقيق أهداف البحث من خلال آلية عمل فعالة. كما ينظر للمنهج بأنه سلسلة من التكنيكات في حين تمثل المنهجية الاستراتيجية التي تحدد استخدام التكنيكات (<https://www.enotes.com>).

إذا فالمنهج يختلف عن المنهجية كون المنهجية عبارة عن مجموعة من الخطوات التي يتبعها الباحث أثناء تطبيق دراسته، والتي لو تم اتباعها من أي باحث آخر لوصل إلى نفس النتائج التي جاءت في الدراسة الأولى، أما المنهج فهو آلية البحث، أي كيف سوف يتم تطبيق البحث تبعا لطبيعة مسألة الدراسة والهدف من تنفيذها (الضحيان، 2017:126).

ويعرف المنهج بأنه وسيلة للقيام بشيء ما، بطريقة تتضمن ترتيب منطقي منظم. (<https://www.thefreedictionary.com>)، كما يعرف بأنه الطريقة المتبعة في جمع الأدلة. (Kirsch & Sullivan, 1992)، و "يشير مفهوم المنهج إلى الكيفية أو الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسة المشكلة موضوع البحث. وهو يجيب على الكلمة الاستفهامية: كيف؟ فإذا تساءلنا كيف يدرس الباحث الموضوع الذي حدده؟ فإن الإجابة على ذلك تستلزم تحديد نوع المنهج" (حسن، 2011:136)، وفي تعريف آخر يشير مصطلح منهج البحث إلى كيفية جمع البيانات وتحليلها وأنواع التعميمات المستمدة من البيانات (Mackenzie & Knipe, 2006).

ولعلنا نستطيع أن نميز من خلال ما سبق الفرق بين منهج البحث ونوع البحث وأهدافه، فإذا كان منهج الدراسة يعني كيفية قيام الباحث بالدراسة إذا فهو يعني "آلية جمع وتحليل البيانات" حيث أن تطبيق الدراسة يعني جمع البيانات وتحليلها للخروج بالنتائج لذا فإن منهج الدراسة لا بد أن يوضح الطريقة التي قام بها الباحث في جمع بيانات الدراسة، فبمجرد أن يذكر الباحث أن منهج الدراسة هو المنهج المسحي مثلا فإن ذلك سيوضح

أن الباحث حصل على بيانات الدراسة من عدد كبير من مفردات مجتمع دراسته (قد يكون جميع المفردات إن استخدم أسلوب الحصر الشامل أو عينة من هذا المجتمع إن استخدم أسلوب المسح بالعينة) سواء عن طريق استبانة أو مقابلة مقننة، و في حال ذكر باحث أنه استخدم المنهج التجريبي أو شبه التجريبي فإن ذلك يدل بشكل عام على أنه قام بإدخال مؤثر على مجموعة تجريبية وقياس الأثر الذي أحدثه ذلك المؤثر أيا كان التصميم الذي استخدمه حيث أن التصميمات التجريبية وشبه التجريبية تختلف باختلاف عدد المجموعات التجريبية والمجموعات الضابطة وطريقة اختبار التأثير، وهكذا مع بقية المناهج.

أما نوع البحث فهو يشير إلى الغرض الذي يسعى البحث لتحقيقه - إذا ما كان تصنيف البحوث بحسب الهدف منها - فإذا ذكرنا أن البحث ينتمي للدراسات الوصفية مثلا فسيتضح أن الباحث يسعى من خلال هذه الدراسة إلى وصف مجتمع الدراسة أو وصف الظواهر أو بعض العلاقات التي توقعها الباحث في مجتمع الدراسة إلا أن ذلك لن يوضح لنا الطريقة التي استخدمها الباحث ليصف ذلك، وكذلك هو الحال في الدراسات الاستطلاعية والتفسيرية والتقييمية وغيرها.

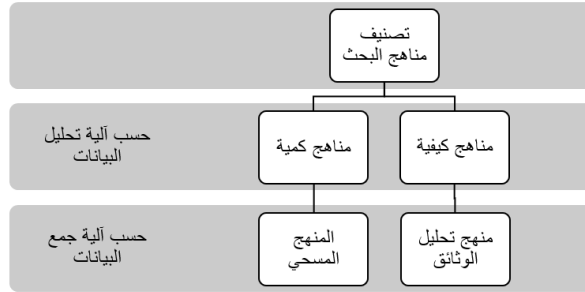
إلا أننا لازلنا نجد أن هناك خلطا بين مناهج البحث وأنواعها وجدلا مستمرا حول تصنيف مناهج البحث ومن وجهة نظرنا فإن ذلك الجدل غير منطقي حيث نجد أن الكثير من الأدبيات التي بررت تعدد التصنيفات ترجع ذلك الاختلاف إلى أن البحث الواحد قد يتطلب أكثر من منهج واحد وقد تجمع له البيانات بأكثر من أداة وتحلل بأكثر من طريقة (القحطاني وآخرون، 2013:162)، وفي الواقع فإننا لا نرى أن ذلك السبب يتعارض مع مفهوم المنهج خاصة في ظل التوجه إلى التعدد المنهجي في الأبحاث العلمية فلا ضير من استخدام أكثر من منهج في الدراسة الواحدة مع توضيح ذلك في إجراءات الدراسة.

كما ترجع بعض الأدبيات السبب أيضا إلى التداخل بين مفهوم منهج البحث وأداة البحث (العساف، 2016:193)، ويعتقد الباحثان أن ذلك التداخل غير مبرر حيث أن التعريفات السابقة لمفهوم المنهج توضح أنه آلية جمع البيانات بغض النظر عن الأداة المستخدمة في عملية جمع البيانات فالمنهج التجريبي على سبيل المثال قد يستخدم أكثر من أداة لقياس الأثر كالملاحظة أو مقياس لاتجاهات معينة أو غيرها إلا أن طريقة أو آلية جمع البيانات تعتمد على إدخال المؤثر على المجموعة التجريبية وقياس أثره أيا كانت الأداة المستخدمة في ذلك. كما أنه لو افترضنا أن هناك تداخل في المفهومين فإن ذلك لا يبرر أن تصنف مناهج البحث على حسب الهدف من الدراسة كأن تقسم إلى منهج وصفي أو منهج تحليلي لأن ذلك لن يحل إشكالية التداخل بين المفهومين من ناحية ومن ناحية أخرى فإن التصنيف بهذا الشكل لا يظهر الطريقة التي استخدمها الباحث لإجراء دراسته وبذلك لا تنطبق عليه أيا من التعاريف التي وضحت مفهوم المنهج.

**تستنتج من ذلك أن مناهج البحث تصنف وفق آليتين فقط وهي آلية تحليل البيانات وآلية جمع البيانات، وفي الواقع أن التصنيف بهاتين الآليتين لا يتعارض، حيث إن تصنيف الأبحاث وفقا لآلية تحليل البيانات أعم من تصنيفها وفقا لآلية جمع البيانات.**

فنجد أن الأبحاث تقسم وفق آلية تحليل البيانات إلى أبحاث كمية وأبحاث كمية، ويندرج تحت مناهج البحث الكيفي مجموعة من المناهج مصنفة وفقا لآلية جمع البيانات وكذلك مناهج البحث الكمي. ويوضح الشكل رقم (1) مثلا لكيفية تصنيف الأبحاث بالآليتين:

شكل رقم (1)



### عينة الدراسة (Research Sample)

إن الأصل في البحث العلمي هو دراسة جميع مفردات مجتمع البحث ولتعذر ذلك في كثير من الأحيان لاعتبارات عدة ككبر حجم مجتمع الدراسة أو صعوبة الوصول لكل مفرداته يكتفي الباحثون في كثير من الأحيان بعدد محدود من المفردات حسب ما هو متاح من إمكانيات (وقت - جهد - مادة) وهذا ما يعرف بطريقة العينة (أحمد، 2011).

ولكي تعمم نتائج هذه العينة على المجتمع ككل يجب ان تكون هذه العينة ممثلة للمجتمع الأصلي ويتحقق ذلك من خلال الشروط التالية (العساف، 2016):

- تجانس الصفات والخصائص بين أفراد العينة وأفراد مجتمع البحث.
- تكافؤ الفرص لجميع أفراد مجتمع البحث لأن يكونوا من أفراد العينة.
- عدم التحيز في الاختيار.

### خطوات اختيار العينة

لاختيار عينة البحث لابد للباحث أن يقوم بما يأتي (أحمد، 2011:20):

- تحديد وحدة العينة.
- تحديد الإطار الذي تؤخذ منه العينة.
- تحديد حجم العينة.
- تحديد طريقة اختيار العينة.

### أنواع العينات

هناك طريقتان لسحب العينات من مجتمع الدراسة الأصلي يندرج تحت كل منها مجموعة من العينات تتمثل هذه الطريقتين في:

**العينات الاحتمالية (Probability Sample):** تعرف بأنها تساوي فرص اختيار مفردات العينة لجميع مفردات مجتمع الدراسة أثناء سحب المفردات مع الأخذ بالاعتبار أن أي مفردة لا تضمن أن تدخل ضمن العينة كما لا تضمن في الوقت نفسه أنها مستبعدة منها (الضحيان، 2012:43)، كما أن اختيار أو استبعاد أي مفردة في العينة لا يتربط عليه اختيار أو استبعاد مفردة أخرى (Kumar, 2014).



وتعد العينات الاحتمالية صورة للعينات العشوائية، ويقصد بالعشوائية في حال التعامل مع ذلك المصطلح منهجياً "آلية اختيار المفردات والذي يتم دون ترتيب منطقي، حيث تأتي المفردات بصورة غير منتظمة منطقياً، أي انه لا يمكننا أن نتوقع رقم المفردة التالية بناء على رقم المفردة السابقة لها" (الضحيان، 2012:42).

والاختيار العشوائي لمفردات العينات العشوائية يتم وفق قواعد علمية تعطي جميع المفردات فرصة للتمثيل في العينة وليس كما يظن البعض أنه يحدث اعتباراً أو عرضاً أو حيثما اتفق (حسن، 2011:452).

وهناك عدة طرق لسحب مفردات العينة العشوائية البسيطة وهي طريقة القرعة أو طريقة الجداول العشوائية أو برامج الحاسب الآلي التي تمدنا بالاختيار العشوائي لوحدة العينة (أحمد، 2011:22).

ومن أهم شروط تطبيق العينات الاحتمالية ما يلي (الضحيان، 2012:95-98):

- قدرة الباحث على تحديد مجتمع الدراسة ومعرفة حدوده الجغرافية والزمنية والوحدات المكونة له.
- وجود قوائم تتضمن جميع مفردات الدراسة.
- إمكانية الوصول للمفردات التي تم سحبها.

#### أنواع العينات الاحتمالية

العينة العشوائية البسيطة: هي العينة التي لا يتدخل الباحث في اختيار مفرداتها، بل تؤخذ بطريقة تضمن إعطاء جميع وحدات المجتمع فرصاً متساوية في الاختيار (حسن، 2011:452).

العينة العشوائية المنتظمة: لا تختلف هذه العينة كثيراً عن العينة العشوائية البسيطة حيث تتطلب حصر المفردات في قوائم يحمل كل منها رقم تسلسلي ويتم اختيار المفردة الأولى بالطريقة العشوائية، إلا أن الاختلاف يكون في طريقة سحب بقية المفردات، ففي هذا النوع من العينات يتم تحديد فترة أو حدود للاختيار تسمى بطول الفئة وبعد اختيار المفردة الأولى يتم اختيار بقية المفردات بشكل منتظم حيث يضاف طول الفئة على الرقم التسلسلي للمفردة الأولى ويكون ناتج مجموع العددين هو الرقم التسلسلي للمفردة الثانية وهكذا تستمر العملية حتى يتوصل الباحث لآخر مفردة من العينة حسب حجم العينة المحدد (القحطاني وآخرون، 2013:280).

العينة العشوائية الطباقية: تعني تقسيم أفراد مجتمع البحث لفئات طبقاً لخصائص معينة شريطة أن يكون هناك فرق فعلي بين الفئات، ويتم الاختيار من كل فئة بسحب عينة عشوائية بسيطة أو منتظمة (العساف، 2016:114).

وتماز هذه العينة عن العشوائية البسيطة والمنتظمة بدقتها في تمثيل المجتمع حيث تعتمد على تمثيل الطبقة بنسبة وجودها في المجتمع الأصلي. (حسن، 2011:456-457)

العينة العشوائية العنقودية: تطبق هذه العينة عندما يصعب تطبيق الاختيار الفردي إما لكثرة المفردات أو صعوبة الوصول لهم نظراً لتوزعهم في مناطق جغرافية متعددة (العساف، 2016:114).

في هذه الحالة يلجأ الباحث لهذه العينة بأسلوب المراحل المتعددة حيث يتم الاختيار على مستويات متعددة تبدأ بالمستويات العامة إلى المستويات الخاصة ويتم اختيار المفردات من كل مستوى بالطريقة العشوائية البسيطة أو المنتظمة (حسن، 2011:460-461).

**العينات غير الاحتمالية (Non-probability Sample):** في هذا النوع من العينات يتدخل الباحث في اختيار مفردات العينة بناء على معايير حددها مسبقاً في نطاق أهداف بحثه، لذا فإن هذا النوع من العينات لا يتم تعميم نتائجه حيث أنه أقل بشرط من شروط التعميم الا وهو تكافؤ الفرص أمام أفراد المجتمع للظهور في العينة (رجب، 2003).

**أهم أنواع العينات غير الاحتمالية:** نستعرض فيما يلي على سبيل المثال لا الحصر بعضاً من العينات غير الاحتمالية الشائع استخدامها في الأبحاث العلمية ومنها:

العينة العمدية: أو تسمى بالعينة القصدية وتعتمد على نوع من الاختيار المقصود حيث يعتمد الباحث أن تتكون العينة من وحدات يعتقد أنها تمثل المجتمع الأصلي تمثيلاً صحيحاً (أحمد، 2011:27).

وهي عينة يتم اختيارها على أساس من الخبرة السابقة، فقد يلاحظ الباحث من الدراسات السابقة أن مجموعة من المفردات يتمثل فيها من الخصائص ما يجعل نتائجها قريبة من نتائج المجتمع ككل (رجب، 2003).

ومن الملاحظ أن العينة العمدية هي أكثر العينات استخداماً نظراً لسهولة الوصول للمفردات، بالإضافة إلى اعتقاد الباحث بأن هذه المفردات تحديداً هي الأقدر على تزويده بالبيانات التي يحتاجها في دراسته.

عينة كرة الثلج: وتستخدم عندما لا يكون هناك إطار للعينة، فيقوم الباحث بالتعرف على فرد ممن تنطبق عليه معايير الدراسة وبعد إجراء الدراسة معه واطمئنانه للأمر يطلب منه الباحث مساعدته في الوصول لأفراد من جماعته يحملون نفس الخواص وتستخدم عادة في بحث الموضوعات الحساسة (النوري، 2011:269).

العينة الحصصية: يتم سحبها في الحالات التي لا يكون المجتمع فيها متجانساً مع توفر إحصائيات عن توزيع مجتمع البحث على الخصائص كالسن والجنس وغيرها، فيقوم الباحث ببعض الإجراءات التي تمكنه من الوصول لعينة مشابهة لمجتمع الدراسة، وقد يحدد في اختيار العينة أكثر من خاصية (القحطاني وآخرون، 2013:272-273).

وتجدر الإشارة هنا إلى أن العينات الاحتمالية هي العينات التي من الممكن أن تعمم نتائجها على المجتمع المدروس، حيث تنطبق عليها الشروط التي ذكرناها سابقاً، إلا أن كثيراً من الباحثين يبتعدون عن استخدامها في أبحاثهم نظراً لصعوبة تطبيقها أحياناً خاصة عندما يكون مجتمع البحث كبيراً ويصعب حصر مفرداته، كما أن كثيراً من الباحثين يقعون في أخطاء عند تطبيق هذا النوع من العينات وقد يرجع السبب في ذلك إلى لبس في فهمهم لبعض المفاهيم كمفهوم العشوائية الذي سبق الإشارة إليه مما يجعل النتائج غير دقيقة وغير قابلة للتعميم على مجتمع الدراسة. إلا أن ذلك لا يعني أن استخدام العينات غير الاحتمالية ينقص أو يعيب الدراسة حيث أن الدراسات الكيفية غالباً ما تستخدم عينات غير احتمالية نظراً لصعوبة تطبيقها على عينات كبيرة، إلا أن الدراسات الكيفية تتميز بالعمق وقدرتها على وصف الظاهرة محل الدراسة بدقة وقد لا يكون الهدف منها تعميم النتائج أو التعرف على مدى انتشار الظاهرة بقدر التعمق في وصفها وتفسير حدوثها.

### حجم العينة

هناك عدة اعتبارات قد تقيد الباحث وتؤثر في تحديد حجم عينة الدراسة من أهمها الإمكانيات المادية المتاحة للباحث والتزامه بوقت محدد لإجراء الدراسة (أحمد، 2011).

إلا أن حجم العينة في الأساس يعتمد على ما الذي نريد فعله بالنتائج ونوع العلاقات التي نريد إنشائها، وعلى مستوى الدقة المطلوبة في النتائج والذي يعد من أهم محددات حجم العينة. ومع ذلك فإن أهمية حجم العينة تتحدد حسب نوع الدراسة فمثلاً في الدراسات النوعية التي تهدف للاستطلاع والاستكشاف يركز الباحث على الحصول على معلومات جديدة تساعد على فهم مسألة بحثه وفي حال توصل الباحث إلى أنه لم يعد يحصل على معلومات جديدة تخدم بحثه فإنه يتوقف ويكتفي بمفردات العينة التي جمع البيانات منها. وبطبيعة الحال فإن تجانس مجتمع الدراسة أو تنوعه هو ما يحدد حجم العينة فكلما زاد تباين (عدم تجانس) مجتمع الدراسة كلما احتاج الباحث لعينة أكبر (Kumar, 2014).

### الرسائل الجامعية

يقصد بالرسائل الجامعية " الأبحاث التي يكتبها الطلاب لنيل شهادة الماجستير والدكتوراه من الجامعات المرموقة" (النوري، 2011:24).

### الاجراءات المنهجية للدراسة

اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج الكيفي متمثلاً في منهج تحليل المضمون لعينة من رسائل الدكتوراه في مجال العلوم الإنسانية، وهو من المناهج الكيفية التي تتصف بنمط مختلف عن المناهج الكمية على الرغم من أنه يمكن التعامل مع نتائجه من خلال قياسات كمية" (الضحيان، 2017)،

ويعرفه Berelson بأنه " تقنية منهجية تعمل على إعطاء وصف كمي موضوعي منظم ومنسق للمضمون الظاهر لموضوع ما في وسائل الإعلام" (النوري، 2011:131)، ولم تحدد وسائل الاعلام دون غيرها فقد أكد (بورق وقول) أنه يمكن للباحث أن يطبقه على أي مادة مكتوبة أو مصورة كالصحف والمجلات والكتب والسجلات وغيرها (العساف، 2016:257). وقد تحددت المعايير الإجرائية التي استخدم المنهج على أساسها فيما يلي:

- صحة المنهج المستخدم ومبررات استخدامه.
- وضوح آلية تطبيق المنهج.
- ملائمة مجتمع البحث لمشكلته.
- تحديد نوع العينة.
- توضيح طريقة سحب العينة.

وقد تم تطبيق الدراسة على عينة عمدية من رسائل الدكتوراه في مجال العلوم الإنسانية من أقسام (الدراسات الاجتماعية بشعبتيه علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية - علم النفس - مناهج وطرق التدريس - الإدارة التربوية) من جامعتي الملك سعود والإمام محمد بن سعود الإسلامية كونهما أعرق الجامعات الحكومية بمدينة الرياض. وقد تم اختيار أربع رسائل من كل تخصص من التخصصات سابقة الذكر فأصبح مجموع مفردات العينة 16 دراسة من الجامعتين بالتساوي بمعدل 8 دراسات من كل جامعة والتي أجزيت في الفترة من (1428 - 1438هـ). ولقد قام الباحثان بتطبيق المعايير السابقة على عينة الدراسة وتحويل البيانات الى قيم كمية من خلال حساب التكرارات والنسب المئوية بغرض تفسير النتائج التي تم التوصل إليها.

#### أهداف وتساؤلات الدراسة

تسعى الدراسة الحالية إلى الوقوف على الأخطاء المنهجية التي يقع فيها الباحثين من طلاب الدراسات العليا عند إجراء رسائلهم العلمية والتعرف على النمطية المنهجية المتبعة بها من خلال الإجابة على التساؤلات التالية:

- ما مدى صحة المنهج المستخدم في الدراسة؟
- ما مدى ملائمة مجتمع الدراسة لمشكلتها؟
- ما مدى وضوح آلية سحب عينة الدراسة؟

#### عرض نتائج الدراسة

بعد تحليل رسائل الدكتوراه (عينة الدراسة) استطاعت الدراسة الحالية أن تجيب على تساؤلاتها كما هو موضح فيما يلي:

#### التساؤل الأول: ما مدى صحة المنهج المستخدم في الدراسة؟

للإجابة على هذا التساؤل قام الباحثان بتحليل رسائل الدكتوراه (عينة الدراسة) وإيجاد التكرارات والنسب المئوية كما هو موضح بالجدول التالي:

#### جدول رقم (1)

#### صحة المنهج المستخدم

النسبة المئوية	التكرار	صحة المنهج
50%	8	صحيح
50%	8	غير صحيح
100 %	16	المجموع

يوضح الجدول أن 50% من الرسائل عينة الدراسة استخدمت منهجاً صحيحاً، كما أن 50% من الرسائل عينة الدراسة استخدمت منهجاً غير صحيح، وتجدد الإشارة إلى أن بعض من الدراسات التي استخدمت منهجاً غير صحيح قد اعتمد على أكثر من منهج في الدراسة قد يكون أحدها صحيح في بعض الدراسات إلا أنه يوجد ضمن المناهج المستخدمة منهج واحد أو أكثر غير صحيح.

**التساؤل الثاني: ما مدى ملاءمة مجتمع الدراسة لمشكلتها؟**

للإجابة على هذا التساؤل قام الباحثان بتحليل رسائل الدكتوراه (عينة الدراسة) وإيجاد التكرارات والنسب المئوية كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول رقم (2)

ملاءمة مجتمع الدراسة لموضوع الدراسة

النسبة المئوية	التكرار	المجتمع
93.75%	15	ملائم
6.25%	1	غير ملائم
100 %	16	المجموع

يوضح الجدول أن معظم الرسائل (15 رسالة) كان مجتمع الدراسة المستهدف بها ملائماً لموضوع الدراسة، ودراسة واحدة فقط كان مجتمع الدراسة بها غير ملائم لموضوعها وهي تشكل 6.25% فقط من عينة الدراسة.

**التساؤل الثالث: ما مدى وضوح آلية سحب عينة الدراسة؟**

للإجابة على هذا التساؤل قام الباحثان بتحليل رسائل الدكتوراه (عينة الدراسة) وإيجاد التكرارات والنسب المئوية كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول رقم (3)

طريقة سحب العينة

النسبة المئوية	التكرار	طريقة سحب العينة
56.25%	7	صحيحة
31.25%	5	غير واضحة
25%	4	غير صحيحة
100 %	16	المجموع

يوضح الجدول أن 7 رسائل استخدمت طريقة صحيحة في سحب العينة بما تمثل نسبته 43.75% من عينة الدراسة، ونعني بذلك أنه قد تم توضيح طريقة سحب العينة ضمن الإجراءات المنهجية للرسالة وكانت الطريقة صحيحة، كما أن 5 من الرسائل كانت طريقة سحب العينة فيها غير واضحة بما تمثل نسبته 31.25% من عينة الدراسة، أي أنه لم يتم ذكر عينة الدراسة أو تم ذكر نوع العينة إلا أنه لم يتم توضيح طريقة سحبها من مجتمع الدراسة، في حين نجد 4 رسائل استخدمت طريقة غير صحيحة في سحب العينة، وذلك بما تمثل نسبته 25% من عينة الدراسة، ونعني بهذا أن الدراسة قد حددت نوع العينة إلا أن طريقة سحب العينة التي ذكر في الدراسة لا تنطبق على الاجراء الصحيح لسحب هذا النوع من العينات. وتجدد الإشارة إلى أن بعض من الدراسات التي طبقت العينة بطريقة غير واضحة أو غير صحيحة قد اعتمدت على أكثر من مصدر لجمع البيانات وقد استخدمت في ذلك أكثر من عينة قد يكون أحدها صحيح إلا أنه يوجد ضمن عينات الدراسة عينة واحدة على الأقل لم تطبق بشكل صحيح.

مناقشة النتائج

- أظهرت نتائج التحليل أن (16/6) دراسة (بنسبة 37.5% من عينة الدراسة) استخدمت المنهج الوصفي التحليلي، ومن وجهة نظر الباحثين فإنه لا يوجد منهج يسمى بالوصفي التحليلي، حيث أن الوصف والتحليل ليست من تصنيفات مناهج البحث العلمي بل إن كل منهج من مناهج البحث يسعى لتحقيق مجموعة من الأهداف منها الوصف والتحليل. فالوصف هو عبارة عن عرض لخصائص المجتمع أو الظاهرة محل الدراسة، أما التحليل فهو آلية لتفسير النتائج التي تم قياسها لإثبات أو نفي العلاقات أو إبراز الاختلافات، بالتالي فإن الوصف والتحليل لا يمثلان الكيفية أو الطريقة التي اتبعها الباحث لدراسة المشكلة (وهو ما نسميه بمنهج البحث)، بل إنها خطوة تلي خطوة الوصول للنتائج فيقوم الباحث بالوصف أو التحليل حسب ما تهدف إليه دراسته.
  - أظهرت النتائج أن دراستين من ضمن هذه الدراسات الست التي سبق الإشارة لها في النتيجة السابقة استخدمت المنهج شبه التجريبي بالإضافة إلى المنهج الوصفي التحليلي، مع العلم بأن بقية الإجراءات المنهجية في هاتين الدراستين تتعلق بالمنهج شبه التجريبي من أدوات جمع البيانات وتحليلها، مما لا يوجد مبرراً للذكر المنهج الوصفي التحليلي كمنهج للدراسة حيث إن الهدف من التوجه للتعدد المنهجي هو مساعدة الباحث على دراسة المسألة البحثية من أكثر من زاوية واستخدام أكثر من أداة للحصول على البيانات التي تساعد الباحث على الخروج بأفضل النتائج وسد القصور الذي قد ينتج عن استخدام أداة واحدة. ويعتقد الباحثان أن استخدام المنهج الوصفي التحليلي في هذه الحالة ما هو إلا ممارسة نمطية من طلاب الدراسات العليا دون مبرر لذلك.
  - أظهرت النتائج أن (16/2) دراسة (بنسبة 12.50% من عينة الدراسة) استخدمت المنهج الوصفي الارتباطي وينطبق عليها ما تم توضيحه في استخدام المنهج الوصفي التحليلي.
- وبذلك يكون مجموع الدراسات التي استخدمت منهجاً غير صحيح (8) دراسات، تشكل 50% من عينة الدراسة. لذا يرى الباحثان أن استخدام المنهج في الدراسة دون فهم كافي لمفهوم المنهج قد يكون مجرد ممارسة نمطية من قبل الباحثين في تطبيق الإجراءات المنهجية على دراساتهم.
- أظهرت النتائج أن (16/1) دراسة (بنسبة 6.25% من عينة الدراسة) اعتمدت في جمع البيانات على مصدر غير ملائم لمسألة الدراسة علماً بأن هذه الدراسة قد اعتمدت على ثلاث مجتمعات كمصادر لجمع البيانات كان أحدها فقط غير ملائم لمشكلة الدراسة. وتدل هذه النتيجة على أن الطلاب القائمين بالرسائل (عينة الدراسة) لا يواجهون مشكلة في تحديد مجتمع الدراسة.
  - أظهرت النتائج أن (16/4) دراسة (بنسبة 25% من عينة الدراسة) استخدمت عينات احتمالية دون توضيح طريقة السحب العشوائية في كل منها فقد ذكرت دراسة أنها طبقت العينة العشوائية البسيطة دون توضيح إجراءات سحب العينة، كما استخدمت دراستان العينة العنقودية (متعددة المراحل) دون توضيح طريقة سحب العينة العشوائية البسيطة من كل مرحلة، وذكرت دراسة أنها استخدمت العينة العشوائية الطباقية دون توضيح طريقة سحب العينة العشوائية البسيطة من كل طبقة. وفي هذه الحالة لا نستطيع أن نحدد ما إذا كانت الدراسة قد قامت بسحب العينة بطريقة صحيحة أم لا بالتالي لا نستطيع أن نتق بنتائج تلك الدراسة.
  - أظهرت النتائج أن (16/5) دراسة (بنسبة 31.25% من عينة الدراسة) لم تحدد حجم العينة بالشكل الصحيح فقد ذكرت دراسة بأنها استخدمت عينة عشوائية طبقية موحدة وتم سحب 2% من مفردات كل طبقة وهذا الاجراء لا يستند على أساس علمي حيث ان هناك طريقتين لحساب حجم العينة الطباقية إحداهما باستخدام المعادلة الخاصة بمهذ العينة والطريقة الأخرى هي الطريقة النسبية والتي يتم على أساسها سحب مفردات العينة من كل طبقة بنسبة تعادل نسبة تمثيل الطبقة في المجتمع الأصلي، وقد تكرر ذلك الخطأ في دراسة أخرى حيث ذكرت بأنها استخدمت العينة العشوائية الطباقية النسبية ولم تكن النسب المسحوبة من كل طبقة ممثلة لنسبة وجودها في المجتمع الأصلي، ويعتقد الباحثان أن ذلك قد يعود أيضاً إلى ممارسات نمطية يتبعها الباحثون في تحديد حجم العينة الطباقية باختيار نسبة ثابتة لكل الطبقات وهو خطأ يتكرر في العديد من الدراسات.

كما ذكرت دراسة أخرى انها استخدمت عينة عشوائية تمثل 30% من مفردات المجتمع الأصلي ورجوع الباحثين لعدد من برامج حساب حجم العينة العشوائية اتضح أن حجم العينة المسحوب لا يمثل حجم العينة الصحيح ويرى الباحثان أن عدم توضيح هذه الدراسة لطريقة سحب مفردات العينة يجعل هناك غموضاً في تحديد ما إذا كان الخطأ في تحديد حجم العينة واختيار مفرداتها أم أنه تم اختيار العينة بشكل صحيح لكن العائد من الاستبانة لم يكن مطابقاً للعدد الذي تم توزيعه. كما وضحت النتائج أن دراستين لم تحددتا نوع العينة المستخدمة ولم تذكر تبريراً علمياً لنسبة المفردات التي تم سحبها من كل مجتمع في هاتين الدراستين.

ويرى الباحثان أن تكرار هذه الأخطاء المنهجية من استخدام منهج خاطئ أو تطبيق العينة بصورة غير واضحة أو غير صحيحة قد يكون راجعاً لعدم وضوح بعض المفاهيم لدى الطلاب القائمين بهذه الدراسات كمفهوم العشوائية الذي تمت الإشارة له فيما سبق ظناً منهم بأن العشوائية في اختيار المفردات تعني الاختيار كيفما اتفق، ومفهوم المنهج، والإجراءات المتبعة في اختيار وتطبيق كل من منهج البحث وعينته، مما قد يجعلهم يلجؤون للاطلاع على الرسائل السابقة لاتباع النمطية المنهجية بما دون إدراك حقيقي للإجراءات المنهجية وهذا يتفق مع نتيجة دراسة السطوحي وآخرون (2012) والتي أظهرت نتائجها وجود بعض القصور لدى الباحثين في مفهوم المنهج واستخداماته وكيفية اختيار وتحديد العينة، ودراسة مصطفى (2016) التي توصلت إلى أن معظم رسائل الماجستير والدكتوراه تعاني من ضعف عام في مبادئ البحث وقواعده.

كما يرى الباحثان أن هناك العديد من العوامل التي قد يكون لها دور في ضعف تطبيق المنهجية في الرسائل الجامعية، منها:

- عدم وجود أقسام علمية متخصصة في تدريس مناهج البحث في معظم الجامعات السعودية.
- معظم من يقوم بتدريس مناهج البحث في الجامعات السعودية هم من غير المتخصصين، ومعظمهم يقوم بالتدريس من واقع خبرات شخصية.
- التضارب الموجود في الكتب العربية المتخصصة في مناهج البحث، من حيث المفاهيم والتصنيفات والآليات.
- عدم وجود مراكز دعم لوجستي في معظم عمادات الدراسات العليا بالجامعات السعودية لمساعدة الباحثين على تطبيق المنهجية العلمية والقياسات الإحصائية الصحيحة.
- اعتماد الرسائل العلمية في معظمها لا يتعرض للجانب الإحصائي والمنهجية بشكل دقيق.
- بعض التجاوزات التي تحدث أثناء مناقشة الرسائل العلمية والذي يترتب عليها إجازة بعض الرسائل على الرغم من ضعف منهجيتها العلمية.
- توفر العديد من مكاتب خدمات الطالب التي يعتمد عليها البعض في انجاز التكاليف الدراسية والأبحاث العلمية والرسائل العلمية.

لذا يوصي الباحثان بضرورة أخذ هذه العوامل بعين الاعتبار والعمل على رفع مستوى طلاب الدراسات العليا في أساسيات ومهارات البحث العلمي لتكون لديهم المعرفة والفهم الصحيح والإلمام الكافي بمفاهيم وإجراءات المنهجية العلمية مما يساهم في الارتقاء بمستوى المنتج العلمي للرسائل الجامعية ومستقبل الأبحاث العلمية بشكل عام، لما يترتب على إعداد طلاب الدراسات العليا في مهارات البحث العلمي من أثر كبير في إثراء المكتبة العربية بأبحاث عالية الجودة تساهم في معالجة قضايا المجتمع، حيث أن طلاب الدراسات العليا هم الباحثون التي سيعول عليهم في إجراء الدراسات التي تخدم المجتمع.

## المراجع العربية

- أحمد، محسن لطفي (2011). مقدمة في الإحصاء الاجتماعي. جامعة الملك سعود، النشر العلمي والمطابع.
- حسن، عبدالباسط (2011). أصول البحث الاجتماعي. القاهرة: مكتبة وهبة.
- رجب، ابراهيم عبد الرحمن (2003). مناهج البحث في العلوم الاجتماعية، دار عالم الكتب.
- السطوحى، شيماء سامي؛ والجندي، أحمد؛ وحسنين، حسام؛ والحلي، آمال (2012). دراسة تحليلية للأساليب الإحصائية ومناهج البحث العلمي ومستويات القياس المستخدمة في الرسائل العلمية ببعض كليات التربية الرياضية. المجلة العلمية لعلوم التربية البدنية والرياضة، مصر: العدد 18، ص 482-516.
- الضحيان، سعود بن ضحيان والدليمي، (1998). المنهجية والرسائل العلمية العربية: دراسة حالة. مجلة العلوم الاجتماعية، الكويت: مجلد 26، عدد 4، ص 109 - 87.
- الضحيان، سعود بن ضحيان (2012). العينات والمتغيرات.
- الضحيان، سعود بن ضحيان (2017). مناهج البحث الميسرة. الجمعية السعودية لجراحة المناظير جامعة الملك سعود.
- العساف، صالح حمد (2012). المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية. الرياض: دار الزهراء.
- القحطاني، سالم سعيد؛ والعامري، أحمد سليمان؛ وآل مذهب، معدي محمد؛ العمر، بدران عبد الرحمن، (2013)، منهج البحث في العلوم السلوكية، مكتبة العبيكان، الرياض.
- مصطفى، طلال عبد المعطي (2016). واقع البحث السوسولوجي في جامعة دمشق: دراسة تقويمية للرسائل العلمية الماجستير والدكتوراه بين عامي 2014 - 2005 مجلة العلوم الاجتماعية. الكويت: مجلد 44، العدد 3، ص 180 - 150
- النوري، محمد عثمان (2011). تصميم البحوث في العلوم الاجتماعية والسلوكية. جدة. خوارزم العلمية للنشر والتوزيع.

## المراجع الأجنبية

- Babbie, E. R., (2016). The basics of social research (7th ed). United States of America: Cengage learning.
- Kirsch, G. & Sullivan, P. A. (1992). Methods and methodology in composition research. United States of America: Southern Illinois University.
- Kothari, C. R. & Garge, G. (2014). Research methodology: methods and techniques (3rd ed). London, New Delhi, Nairobi: New age international (P) Ltd, publishers.
- Kumar, R. (2014). Research methodology: a step by step guide for beginner (4th ed). London, California, New Delhi, Singapore: SAGE publications Ltd.
- Mackenzie, N. & Knipe, S. (2006) Research Dilemmas: Paradigms, methods and methodology. Issues in educational research, 16.

## المواقع الالكترونية

<https://www.enotes.com/homework-help/what-you-mean-by-terms-research-methods-research-184919>

<https://www.thefreedictionary.com/methodology>

[/https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D9%86%D9%85%D8%B7%D9%8A](https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D9%86%D9%85%D8%B7%D9%8A)